من هذا ابن عمر مشيه صلى الله عليه وسلم وسيأتي بيان ما جاء في مشيته رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويشهد له عن أبي هريرة ما رأيت أحدا أسرع في مشيته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم كأنما الأرض تطوى له إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث
وفيهم من قوله كأنما الأرض الخ أنه كان يباعد خطاه في مشيته ومعنى قوله
وإنه لغير مكترث أي من مشقة أي يمشي كلفة كأنه غير مكترث بنا وبما بنا من
مع هون مشيته إلى المحل **قال المصنف** حدثنا محمد بن بشار يعني العبدي
الكلام أنه ليس من كلام المصنف بل من كلام بعض أهل الشمائل والألف أي أول
ومثله محمد بن بشار العبدي ولا يحتاج إلى قوله يعني كما يقال ولا إسماء المقر
لم يقبل قولا مما وجد على لوح الشيخ من غير زيادة ثم هذا في أبيه دعاية
ولأمانة وبعد أن كان بيان الغيبة إذ في جميع الوسائل وهو منسوب إلى عبد
قيس عيلة بن ربيعة كما في القاموس قال محمد بن جعفر نا شعبة عن أبي إسحاق
قال سمعت البراء بن عازب يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
على رواية ضم الجيم إذا كان بالمعنى المتعارف من راح به أوان إلى جريانه وهو
قوله مربوعا حينئذ آخر إذ قوله رجل مرجل للخبر وهو تشبيه العرف في
الغزاة انتم من يجهلون انتم ممن يسرهم فيكون قوله مربوعا صفة رجل
على هذا أو أن كان وصفا للشعر إذا أي جل بكسر الجيم ومنهم من فتحها وسكونها
بمعنى واحد وهو الذي في شعره تكسر يسير ويوجد في بعض النسخ من
كسر الجيم وسكونها فيكون قوله مربوعا خبرا آخر لكان كما هو احتمال الأول بعيد
ما بين المنكبين خبر آخر لكان والبعيد ضد القريب ويعني اتساعا إلى ما
والمنكب مجمع عظم العضد والكتف ومعناه عريض أعلى الظهر قال العلامة

يكون بما ذكر إلى رواية جابر بالحمرة الحمرة التي تخالطها البياض الأعم فهو
إليه من تسمية السمرة والعرب تطلق على من كان كذلك الأسمر ويؤيد رواية
البيهقي عن أنس كان أبيض بياضه إلى السمرة فالراجح حمله فيما بين
بين ما ذكر في الروايات بيته والنبي فيه إذا مشى يتكفأ إشارة إلى صفة
مشيه صلى الله عليه وسلم ويتكفأ فيتفعل بدون الهمزة بعض ملحق وفي رواية بالهمزة
تخفيفا وفي رواية تكفأ بلفظ الماضي والتكفؤ الميل إلى سنن المشي
أي إلى قدام كالسفينة في جريها وسيأتي وخبر على إذا مشى تقلع
كأنما ينحط في صبب وعند البخاري إذا مشى تكفأ تكفؤا كأنما ينحط من صبب
وفي خبر هند إذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية
إذا مشى كأنما ينحط من صبب والتقلع رفع الرجل من الأرض بهمة وقوة
لا مع اختيال وتقارب خطا فإن ذلك من مشي النساء والمتشبهين بهن والهون الرفق والمعنى أنه كان يرفع
رجليه من الأرض بقوة ولا يجر رجليه على الأرض وكان يضعهما عليها برفق
وسكينة ووقار وحلم وأناة كذا برجله الأرض ومعنى ذريع
المشية واسع الخطوة كما تقاربها كخطوات المختالين **قال الغفوري**
إن مشيه كان على وجه التواضع على طريق أهل التكبر والخيلاء قال تعالى
وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وقال واقصد في مشيك أي
توسط بين الإسراع والتماوت **و** قوله كأنما ينحط من صبب كناية عن سرعة
مشيه إلى كأنما ينزل في موضع منحدر والمراد ما يكون الماء جاريا إذا
كان منحدرا من عجني كما نعتته والصبب المنحدر من البلاد **وبهم**

كفوده